



## مهنياً ومهنياً

إلى البواب أن خل سبيله .

كتب عمر بن الخطاب إلى - مدين أبي وقاص رضوان الله  
عليهما : أما بعد فإني أمرك ومن مملك من الأجناد بتقوى الله  
على كل حال ، فإن تقوى الله أفضل المدة على العدو وأقوى

الكيدة في الحرب ، وأمرك ومن مملك أن تكونوا أشد احتراماً  
من المعاصي منكم من عدوكم ، فإن ذنوب الجيش أخوف عليهم من  
عدوهم ، وإنما ينصر المسلمون بمصيبة عدوهم لله ، ولولا ذلك لم  
تكن لنا بهم قوة ... ولا تعملوا بما صامى الله وأنتم في سبيل الله ...  
وأسالوا الله العون على أنفسكم كما تسألونه النصر على عدوكم ، أسأل  
الله ذلك لنا ولكم . وترفق بالسلدين ولا تجشمهم مسيراً بتمهم  
ولا تقصر بهم عن منزل يرفق بهم حتى يبالغوا عدوهم والسفر لم  
ينقص قوتهم ، فإنهم سائران إلى عدوهم مقيم حامي ، الانفس  
والسكران ، وأنهم عن مملك في كل جمعة يوماً وليلة حتى تكون  
لهم راحة يحيون فيها أنفسهم ويرمون أسلحتهم وأمتعتهم ، ويح  
منازلهم عن قرى أهل الصلح والذمة فلا يدخلها من أصحابك إلا  
من ثقت بدينه ولا يرزأ أحداً من أهلها شيئاً فإن لهم حرمة وذمة  
ابتليتم بالوفاء بها كما ابتلوا بالصبر عليها ، فاصبروا لكم فتولوم  
خيراً ، ولا تستنصروا على أهل الحرب بظلم أهل الصلح . وإذا  
وطئت أرض العدو فبث العميون بينك وبينهم ولا يخف عليك  
أمرهم ، وليكن عندك من العرب أو من أهل الأرض من تطمئن  
إلى نصحه وصدقه فإن الكذب لا ينفعك خيره وإن صدقك  
في بعضه والفاش عين عليك وليس عيناً لك ، وإيكن منك عند  
دنوك من أرض العدو أن تكثر الطلائع وتبث السرايا بينك  
وبينهم فتقطع السرايا إمدادهم ومراقبتهم وتتبع الطلائع عوراتهم ،  
وتنق للطلائع أهل الرأي والبأس من أصحابك ، وتخبر لهم سوابق  
الخليل ، فإن لقوا عدواً كان أول ما تلقاهم القوة من رأيك ، واجمل  
أمر السرايا إلى أهل الجهاد والصبر على الجلال ، ولا تخص بها  
أحداً يهوى فتضيع من رأيك وأمرك أكثر مما حايبت به أهل  
خاستك ، ولا تبغضن طليعة ولا سرية في وجه تتخوف فيه غلبة  
أو ضيعة ونكابة ، فإذا عاينت العدو فأضيم إليك أقاصيك وطلائعك  
وسراياك وأجمع إليك مكيدتك وقوتك ثم لا تماجلهم المناجزة  
ما لم يستكرهك قتال حتى تبصر عورة عدوك ومخائلك وتعرف  
الأرض كلها كعرفة أهلها فتصنع بعدوك كصنعه بك ، ثم أذك  
حراسك على عسكريك وتيقظ من البيات جهديك ، ولا توثق  
بأسير ليس له عقد إلا ضربت عنقه لترهب به عدو الله وعدوك .

من سؤره الحرب في الاسلام :

قال عمر بن الخطاب لعمر بن معدى كرب : صف لنا  
الحرب ، قال : مرة المذاق إذا كشفت عن ساق ، من صبر فيها  
عرف ، ومن نكل عنها تلف .  
وقال هشام بن عبد الملك لأخيه مسلمة : هل دخلك ذعر  
قط لحرب أو عدو ؟ قال ما سلمت من ذلك من ذعر نبه على حيلة  
ولم يفشني ذعر سلبني رأبي . قال هشام : هذه والله البسالة .  
وسئل بعض أهل التمرس بالحرب : أي المكائد فيها أحزم ؟  
قال إذكاء العميون ، وإفشاء الغلبة ، واستطلاع الأخبار ، وإظهار  
السرور ، وأمانة الفرق ، والاحتراس من المكائد الباطنة ، من  
غير استصغار المستنصح ، ولا استناد المستفتش ، واشتغال الناس  
عمام فيه من الحرب بغيره .

وكان بعض أهل التمرس بالحرب يقول لأصحابه : شاوروا في  
حربكم الشجمان من أولى العزم ، والجبناء من أولى الحزم ، فإن  
الجبان لا يألوا برأيه ما بقي مهجكم ، والشجاع لا يعدو ما بشد  
بمأثركم ، ثم خالصوا من بين الرايين نتيجة تحمل عنكم معرفة  
الجبان ، وهور الشجمان ، فتكون أنفذ من السهم الزالج ، والحسام  
الوالج . ولما فتح عمرو بن العاص قيسارية ، سار حتى نزل غزوة ،  
فبث إليه علجها أن ابث إلى رجلاً من أصحابك أكله ، ففكر  
عمرو وقال ما لهذا أحد غيري ، فخرج حتى دخل على الملق  
فكلمه فسمع كلاماً لم يسمع قط مثله ، فقال الملق حدثني هل  
في أصحابك أحد مثلك ؟ قال لا تسأل عن هذا إني هين عليهم إذ  
بمشوا بي إليك وعرضوني لما عرضوني ولا يدرون ما تصنع بي ،  
فأمر له بجائزة وكسوة ، وبث إلى البواب : إذا مر بك فاضرب  
عنقه وخذ ما معه ، فخرج من عنده فمر رجل من نصارى غسان  
ففرقه ، فقال : يا عمرو قد أحسنت الدخول فأحسن الخروج ،  
فقتل عمرو لما أراد فرجع ، فقال له الملق ما ردك إلينا ؟ قال  
نظرت فيما أعطيتني فلم أجد ذلك يسع بني عمي فأردت أن آتيك  
بمشرة منهم تعطيم هذه العارية ، فيكون معروفك عند عشرة  
خيراً من أن يكون عند واحد ، فقال صدقت مجمل بهم . وبث

وأول رغبة في تحقيق الوساطة كانت في مؤتمر باريس عام ١٨٥٦ فقد ورد في البيان الذي أذاعه المؤتمر : إن المتدوين يرغبون باسم حكوماتهم في أن تطلب الدول المتنازعة وساطة دولة محايدة أخرى أو بذل مساعيها الجيدة في النزاع الناشب بينهما قبل أن تمتشق الحسام . ثم جاءت معاهدتنا لاهاي الأولى والثانية ويبحثنا في الوساطة والمساعى الجيدة ، وأقسمتا الوساطة إلى قسمين : الوساطة العادية والوساطة الخاصة ، فالوساطة العادية جاء عنها في المادتين ٢ ، ٣ : إن الدول المتنازعة تتعهد بأن تبتجح إلى توسيط دولة أو دول أو إلى طلب مساعيها الجيدة قبل أن تمتشق الحسام ، على أن تكون الأحوال مساعدة على ذلك ، كما أنها ترى من الواجب على الدول المعتزلة (الحيادية) أن تعرض وساطتها على المتنازعين خلال الحرب إذا كانت الحالة مساعدة على الوساطة ، ولا يحق لأحد الفريقين أن يرى هذه الوساطة عملاً يناقض المحبة والولاء . والوساطة الخاصة بمحتها المادة ٨ من معاهدتي لاهاي فجاء فيها : إن من الواجب على أى دولة تنزع في نزاع مع دولة أخرى من أجل قضية مهمة أن تختار دولة نائبة وتخولها حق المفاوضة مع دولة رابعة يختارها خصمها لإعادة العلاقات السياسية التي انقطعت بينهما ، ويجب على الدولتين المتنازعتين أن تمتنعا عن كل خصومة خلال مدة المفاوضة التي لا تتجاوز ٣٠ يوماً إذا لم يكن هناك نص يحدد المدة . - أسامة

والله ولي أمرك ومن معك وولى النصر لكم على عدوكم والله المستعان . قال خالد بن الوليد عليه رضوان الله عند موته : لقد أقيمت كذبا وكذبا زخفاً ، وما في جـمى موضع شهر الأوفيه ضربة أو طائفة أو رمية ، ثم ما أنذا أموت حتف أنفى كما يموت المير ، فلا نامت أعين الجبناء . وقالت عائشة رضوان الله عليها : أن لله خلقاً فلو بهم كقلوب الطير كلما خفت الريح خفت معها ، فأف للجبناء فأف للجبناء .

### الوساطة الدوائية :

هى تدخل دولة أو شخص تدخلها ودياً في خلاف قائم بين دولتين أو أكثر لحسم النزاع بما يرضى الفريقين كوساطة البابا سنة ١٨٨٥ بين دولتي أسبانيا وألمانيا لرفع الخصام الذى كان بينهما بسبب جزيرة كارولين ، وقد عرض عليهما البابا فكرة لفض النزاع فوافقنا عليها في معاهدة عقدت بينهما في روما . والوساطة إما أن يرضها الوسيط على المتنازعين من نفسه أو يطالب إليه ذلك أحد الفريقين أو غيرها . والوسيط ناصح يتحصر عمله في فحص القضية المختلفة فيها فحساً دقيقاً واقتراح ما يراه نافماً ومقبولاً لدى الفريقين . وقد جاء في المادة الرابعة من معاهدة لاهاي ما نصه : إن عمل الوسيط يتحصر في التوفيق بين الآراء المتعارضة وتخفيف الأحقاد التي تنشأ عن الخلاف .

وجاء في المادة السادسة من المعاهدة المذكورة : إن المساعي الجيدة والوساطة سواء أكانتا يطلب من الدول المتنازعة أم بلا طلب منها لا يخرجان عن حد أسداء النصيح ولا تلزمان الفريقين . والفرق بين الوساطة والمساعي الجيدة هو أن الوسيط يدخل في المفاوضة تواً ويضع الأسس لحل الخلاف ، أما المساعي لرفع النزاع فيعمل لرفع الخصام بنفوذه وسلطانه ، دون دخول في المفاوضة أو وضع أسس للصالح .

والفرق بين الوساطة والتحكيم أن الوسيط ناصح ببسط رأيه للفريقين ويترك لها الخيار في القبول أو الرفض . وأما التحكيم فخاكم يبرم قرارات حكمية ، والفريقان مجبران على تنفيذها . وأوضح فرق بين الوساطة والتحكيم هو أن الوساطة مفاوضة سياسية ، وأما التحكيم فعمل حقوق ، وأن الوساطة تكون في في أى مسألة من المسائل المختلف فيها وإن كانت تتعلق بشرف الدول وحياتها ، وأما التحكيم فلا يشمل هذه المسائل .

يقيد القاضى والمتقاضى والمحامى والفقير كتاب

## مبادئ في القضاء الشرعى

للأستاذ الزين القاضى

يطلب من دارالرسالة بالقاهرة

ومن الأستاذ على عبد الله بالنصورة

وتمنه ٢٠ قرشاً هذا البريد